ولا الولد وليس بمراد بل المراد اثنتي عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط فحذف ما هو المميز
واقيم صفته وهو اسباطا مقامه واعرب اعرابه قوله امما على الاول اى على ان يكون
اسباطا بدلا من اثنتي عشرة بدل بعد بدل من اثنتي عشرة التي هي منعوت ثان لصيرنا فهى فى حكم
الساقط وكل واحد من البدلين مقصود كونه مفعولا ثانيا لصيرنا اى صيرناهم اسباطا امما فان بني
اسرائيل مع كونهم اولادا اولاد يعقوب عليه السلام فانهم ايضا امم كثيرة لانهم صاروا اثنتي عشرة فرقة وصارت
كل فرقة امة عظيمة كثيفة العدد فكل واحد من قوله اسباطا او امما بدل على اثنتي عشرة اى ميزهم
ويحتمل ان يكون امما نعتا لقوله اسباطا ولا يجوز ان يكون امما بدلا من اسباطا على تقدير كونه بدلا
من اثنتي عشرة لان البدل لا يبدل منه قوله وعلى الثاني اى على تقدير ان يكون اسباطا تمييزا لقوله
اثنتي عشرة عبر عنه بلفظ الجمع مع ان حق تمييز ان يكون منصوبا مفردا للاشارة الى ان كل
واحد من احاد اثنتي عشرة قبيلة كثيرة وجماعة كثيفة لكونه اما بدلا من اسباطا لا من اثنتي
عشرة لعدم جواز الفصل بين المبدل منه والمبدل بما هو مميز للمبدل منه ثم انه تعالى
ذكر من جملة ما انعم به على بني اسرائيل نعما اخرى غير تقطيعهم اثنتي عشرة فرقة وهي ان
هيأ لهم طريق سقيهم وسقي دوابهم وهي في برية تيه مما لا ادوحسا الى موسى اذ استسقاه
قومه قال المفسرون عطش بنو اسرائيل في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى
لهم موسى اى سأل الله ان يسقيهم الماء فاوحى الله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر قيل كان حجرا
مربعا خفيفا مقدار رأس الرجل امره الله تعالى بان يحمله معه فوضعه في مخلاته فاذا احتاجوا
الى الماء كان يخرجه من مخلاته فيضعه بين يديه فيضربه بعصاه فينبع منه العيون لكل سبط عين
فكان في ذلك الحجر اثنتي عشرة حفرة فكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة فجروا
الجداول الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موضع شربهم والفاء في قوله تعالى
فانبجست فصيحة تفصح عن حذف المعطوف اى فضرب فانبجست والظاهر ان كلمة ان في قوله
ان اضرب مفسرة للايحاء بمعنى القول وجاز كونها مصدرية والجوهري لم يفرق بين الانبجاس
والانفجار وجعلهما بمعنى السيلان فلا فرق بين هذه الاية وبين قوله في سورة البقرة فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من حيث المعنى وقيل الانبجاس العرق والانفجار السيلان

السيلان فقوله انبجست بمعنى عرقت وانفجرت بمعنى سالت فالجمع هنا من حيث المعنى
الراغب يقال بجس الماء وانبجس اى انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار
يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ففرق بينهما بالعموم والخصوص فكل انبجاس انفجار من غير عكس
وقيل الانبجاس خروج الماء بقلة والانفجار خروجه بكثرة فطريق الجمع بين هذه الاية
وما في سورة البقرة ان الماء ابتداء الخروج قليلا ثم يكثر قوله وما ظلمونا فيه
اختصار واصله ظلموا انفسهم بان كفروا هذه النعم لان من ارتكب المحظور
فقد ظلم نفسه ثم ان بني اسرائيل لما خرجوا من التيه قال الله تعالى ادخلوا هذه
القرية وهي قرية قريبة من بيت المقدس تقرب مزار ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل هي بيت المقدس وحطة فعلة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء
من اعلى الى اسفل والحط هنا بمعنى المغفرة قيل انهم اصابوا خطيئة على موسى عليه السلام
دخول الارض التي فيها الجبابرة فاراد الله ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا
حطة اى حطة ذنوبنا عنا او امرك حطة اى شأنك يا ربنا ان تحط
ذنوبنا وقيل معناه امرنا حطة اى ان نحط ونقيم في هذه القرية ونقيم فيها
وادخلوا الباب من ابوابها منحنين متواضعين تقدم في هذه السورة قولوا حطة
على قوله وادخلوا وقال في سورة البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
ولا اثر في اداء المعنى المقصود للتقديم والتاخير قوله وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب
تغفر بضم التاء الفوقانية وفتح الفاء والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء
وقرأ ابو عمرو خطاياكم على لفظ قضاياكم من غير همزة وابن عامر خطيئتكم بالهمزة وضم
التاء من غير الف على التوحيد ونافع ويعقوب خطيئاتكم بالهمزة وضم التاء والف
بعد الهمزة على الجمع والباقون خطيئاتكم على الجمع وكسر التاء قوله [illegible] الثاني
محتاج الاستيناف حيث جيء به مرفوعا ولم يعطف على ما هو مجزوم جوابا للامر لانه لو عطف
عليه مجزوما لفهم ان اثابة المحسن مسببة عن امتثالهم بما امروا به كما ان مغفرة خطاياهم
مسببة عنه وليس كذلك بل المغفرة جزاء امتثالهم عنه بخلاف اثابة المحسن فانه محض تفضل [illegible]

Copyright © King Saud University